أحمد فارس الشدياق ومشروعه الفكري واللغوي

حميدان محمود حميدان ناجي

جامعة منوبة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس
hmydan.naji@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث حياة ونشأة المفكر واللغوي أحمد فارس الشدياق وهو من لبنان وقد حصل على تعليمه الأولي في القرية التي ولد فيها ومدارسها وقد عمل فيما بعد بمهنة النساخة؛ لأن هوايته كانت اقتناء الكتب ومطالعتها، وشكل العمل بداياته الأولى في شق طريق مشروعه الفكري واللغوي. تنقل أحمد فارس الشدياق بين عدد من الدول فقد زار مصر وكانت له علاقة مع واليها محمد علي باشا حيث عمل في جريدة الوقائع المصرية التي كان يشرف على تحريرها رفاعة الطهطاوي، ثم تنقل إلى تونس وعمل في جريدة الرائد التونسي وقد مهد له هذا العمل الصحفي دورا مهماً في تأسيسه صحيفة الجوائب بعد أن طلبته الآستانة حيث كانت صحيفته سياسية إخبارية حافلة بأخبار الشرق والغرب، وقد أعد لها مطبعة خاصة بها. ألف أحمد فارس الشدياق عددا من الكتب من بينها كتب تمثل رحلاته في أوروبا أما كتابه الأشهر " الساق على الساق " فهو من أشهر كتبه اللغوية، كذلك ألف عدداً من الكتب اللغوية والأدبية وقد ألف الشعر في حياته، وتنقل الشدياق في أوروبا وقد زار لندن وباريس، ثم عاد إلى الآستانة وبقي فيها إلى آخر أيام حياته ثم توفي ونقل جثمانه إلى لبنان ودفن في الحازمية كما أوصى.

الكلمات المفاتيح: : الجوائب ، الصحافة ، معجم ، اللغة العربية ، الرحلات .

Abstract

This research deals with the life and upbringing of the thinker and linguist Ahmed Fares Al-Shidyaq, who is from Lebanon. He obtained his initial education in the village and schools in which he was born. He later worked as a copyist, as his hobby was the acquisition and reading of books, where the work formed his first beginnings in making the path of his intellectual and linguistic project . Ahmed Fares Al-Shidyaq traveled between a number of countries. He visited Egypt and had a relationship with its governor, Muhammad Ali Pasha, where he worked in the Egyptian Al-Waqa'i newspaper, which was supervised by Rifa'a Al-Tahtawi's editor, then moved to Tunisia and worked in Al-Raed Al-Tunisi newspaper. He founded Al-Jawa'ib newspaper after

Astana requested him, as his newspaper was a political news paper full of East and West news, and he prepared its own printing press for it. Ahmed Faris Al-Shidyaq wrote a number of books, including books representing his travels in Europe. His most famous book, "The Leg on the Leg," is one of his most famous linguistic books. He also authored a number of linguistic and literary books. He wrote poetry during his life. Al-Shidyaq moved in Europe and visited London and Paris. Then he returned to Astana and stayed there until the last days of his life, then he died and his body was taken to Lebanon and buried in Hazmieh as he recommended.

أهداف البحث :

1- التعرف على سيرة وحياة وأهم أعمال أحمد فارس الشدياق.

2- بيان دوره في اللغة العربية وتأليفه أهم المعاجم والكتب.

3- بيان دوره في الصحافة العربية وتأسيسه صحيفة الجوائب.

4- بيان دوره السياسي وعلاقاته مع الدولة العثمانية وخديوي مصر.

حدود البحث :

(1801 – 1887م) .

منهج البحث :

اتبع هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي القائم على جمع المعلومات من مصادرها وتوظيفها في صياغة مواضيع الدراسة المتنوعة بغية الوصول إلى المعلومات الرئيسية وتم الاستناد بدرجة كبيرة إلى ما تضمنته المراجع .

مشكلة الدراسة :

1- تناقض واختلاف المعلومات حول حياة أحمد فارس الشدياق .

2- قلة المصادر والمراجع التي تناولت صحيفة الجوائب التي أسسها الشدياق .

3- قلة المصادر التي تناولت فكر الشدياق الفكري واللغوي .

4- اختفاء جزء كبير من صحيفة الجوائب باستثناء بعض الأعداد الموجودة عدد (20 – 32) .

الفصل الأول حياته ونشأته

1- اسمه ونسبه

هو أحمد فارس[1] بن يوسف بن منصور الشدياق[2] سليل بيت عريق، وينتمي نسبه إلى سلالة المقدم رعد خاطر الحصروني الماروني الذي تولى جبل كسروان في أوائل القرن السابع عشر وكانت لهم ولاية طويلة على بعض أطراف الشام[3] وأبواه مسيحيان سمياه فارسا[4] وكان من ذوي الوجاهة والنباهة والصلاح ويعود نسب أبويه إلى الأمير يوحنا من أمراء المردة وهو أمير الموارنة[5] .

تعتبر " الشدياقية " مرتبة من مراتب المرّشحين لاستقبال سرّ الكهنوت لدى الطائفة المارونية، وهي تقع في المرتبة الثالثة بعد مرتبتي المرتّل والقارئ، ويليها مرتبة الشمّاس من رجال الدين وهو من ألقاب الشرف التي تطلق على كبار القوم من المتعلمين والكتاب وهي الأخيرة قبل السيامة الكهنوتيّة[6] وكان يطلق على كل طامح إلى خدمة المذبح وأحمد فارس هو ابن أحد من هؤلاء[7] والفارياق هو الشخصية الأساسية في سيرة الشدياق الذاتية والاسم منحوت من فارس والشدياق[8] .

2 - نشأته

---

[1] . ميخائيل صوايا ، " أحمد فارس الشدياق حياته وآثاره " ، بيروت ، دار الشرق الجديد ، 1962م ، ص 17 .

[2] . محمد حسن ، " أحمد فارس الشدياق " ، القاهرة ، الدار المصرية ، 1963 ، ص 3 .

[3] . عبد الكريم حسين ، " الشدياق أحمد فارس " ، الموسوعة العربية ، 22 جزء ، ط 1 ، دمشق ، الجمهورية العربية السورية ، 2005م ، ج11 ، ص 616 .

[4] . خير الدين الزركلي ، الأعلام ، 8 أجزاء ، ط 9 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1990م ، ج1 ، ص 193 .

[5] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 17 .

[6] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 3 .

[7] . مارون عبود ، أحمد فارس الشدياق صقر لبنان ، ط 2 ، بيروت ، دار مارون عبود ، 1975م ، ص 105 .

[8] . حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث ، ط 1 ، القاهرة ، دار الشروق ، 2007م ، ص 62 .

ولد فارس الشدياق في قرية صغيرة من قرى لبنان تدعى " عشقوت " سنة 1805م[9] ، وقد أوردت جريدة " لسان الحال " المعاصرة في أحد أعدادها نعت فيه الشدياق أوردته وكالة " هافاس " في برقية لها بتاريخ 22 / أيلول / 1887م على أنه توفي عن 88 سنة[10]، وهو ما يُستبعد نهائياً أن يكون العام 1804م أو العام 1805م الذي عينه الآخرون تاريخاً لها، ويجعل العام 1801م التاريخ الأصحّ، بالإضافة إلى ما ذكره الشدياق نفسه في رسالة له وجهها (قبيل وفاته بنحو ثلاثة أسابيع) إلى ناظر العدليّة في الدولة العثمانية يلتمس فيها المساعدة الماليّة من أنه بلغ السادسة والثمانين[11]، ومن الثابت أن والدي فارس اضطرّا للتنقل بين الحدث وعشقوت فقد كانا يقيمان أولا في حارة الحدث لكنهما انتقلا إلى عشقوت عام 1805م بناءً على إيعاز الأمير حسن عمر شهاب إلى الوالد يوسف بالإقامة في كسروان بعد أن عيّنه مدبراً لشؤونه، وهكذا انتقل يوسف إلى عشقوت بعد شرائه دار أبيه وعمه بطرس[12] وانتقلت أسرته الى قرية " الحدث " القريبة من بيروت سنة 1809م[13] ثم ابتدأ تعليمه عند معلّم بلدته الحدث في ذلك الزمان ولما اختتم تعليمه النظامي صار يشتغل بنسخ الكتب في المنزل بناءً على إشارة المعلم للوالد[14] ثم تعلم في مدرسة عين ورقة[15] التي كانت تعلم العربية والسريانية وعلوم البلاغة والمنطق واللاهوت وراح فارس يدرس بذاته ويشتغل بنسخ الكتب لنفسه ولغيره، وصارت له بهذا شهرة

[9] . خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 193 .

[10] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 99 .

[11] . عماد الصلح، " أحمد فارس الشدياق آثاره وعصره " ، بيروت ، دار النهار للنشر ، 1980م ، ص 126 .

[12] . بولس مسعد ، " فارس الشدياق " مطبعة الإخاء ، مصر ، طُبع على نفقة الدكتور فيليب الشدياق 1934م ، 1934م ، ص 10 .

[13] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 4 .

[14] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 86 .

[15] . حمدي السكوت ، المرجع السابق ، ص 62 .

قيضت له اتصالاً بالأمير حيدر الشهابي [16]، وقد توفي والده سنة 1821م وما زال فارس يافعاً[17] بعد أن اشتد عليه داء الربو واستمر مقيماً مع والدته مستمراً في تعاطي النساخة في البيت[18] .

سافر الشدياق إلى مصر وأتاحت له إقامته بمصر أن يتلقى اللغة والأدب والنحو والبلاغة والصرف والشعر على بعض مشايخ الأزهر وعلماء وأدباء مثل نصر الله الطرابلسي والشاعر الأديب محمد شهاب الدين الذي كان مقرباً إلى بيت محمد علي؛ وقد أعانه هذا على أن يعين محرراً في الوقائع المصرية وتولى ترجمة ما تنشره باللغة التركية إلى العربية، وتصحيح ما يكتب فيها بالعربية أصلاً [19]، ثم ترك العمل في الوقائع أوائل عام 1835م، وتولّى التعليم في مدرسة تابعة لمرْسَليّة من الكنيسة الإنجليزية، واتخذ من تلك المدرسة مكان سكن له[20] وقد اشتغل كاتباً شاعراً في حاشية أحد السراة وانتظمت أموره في مصر[21] .

انتقل مع المرسلين الخريجين إلى مالطة[22] سنة 1834م[23] وأقام فيها يعلم في مدارسهم ويعبر أحلامهم[24]، أي تفسير الأحلام ويقصد بذلك تفسير الدين المسيحي وما ورد في

---

[16] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 5 .

[17] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 19 .

[18] . بولس مسعد ، المرجع السابق ، ص 17 .

[19] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 5 ، 6 . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 30 .

[20] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 38 .

[21] . لويس عوض ، تاريخ الفكر المصري الحديث من عصر إسماعيل إلى ثورة 1919 ، جزأين ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1986م ، ج2 ، ص 205 .

[22] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 24 .

[23] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 6 .

[24] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 25 .

الكتاب المقدس من قصص الأنبياء ومن رؤى المرسلين[25]، وقد شرع بالعمل الموكول إليه؛ فبدأ بترجمة " كتاب الصلوات العامة على موجب استعمال الكنيسة الإيرلندية مع مزامير داود " ، وأتمّ ترجمته وطُبعت في فاليتّا عام 1840م وقد توجّب عليه المباشرة بوضع الكتب فوضع كتاب " الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الإنجليزية " وهو أول كتاب من تأليفه، ثم بعد ذلك صحّح " الكنز المختار في كشف الأراضي والبحار " وهو كتاب في الجغرافيا، وقد طُبعت هذه الكتب في مالطا عام 1836م[26] ، وقد أدار في مالطا أعمال المطبعة الأمريكانية، ويصحح ما كان يطبع عن الكتب العربية[27] .

مكث الشدياق في مالطة أربعة عشر عاماً حتى سنة 1848م ومن أهم ما ألفه فيها من الكتب كتابه " الواسطة في معرفة مالطة " وهو أول كتبه في الرحلات[28] وكتاب " كشف المخبأ عن فنون أوروبا " ويحتلان مكانة متميزة في أدب الرحلات، حيث يظهر فيهما تصوير يتسم بدقة الملاحظة للعلاقة بين العرب والغرب في القرن التاسع عشر ويكشف عن اطلاع واسع على حضارة الغرب[29]، والأهم من كل هذا أن الشدياق قد بدأ وهو في مالطة بترجمة الكتاب المقدس من الإنجليزية إلى العربية[30] وكان لإقامته في مالطة زاد جديد لتعلمه وزيادة تبحره في اللغة العربية ثم معرفة اللغة الانجليزية[31] بحيث وضع عام 1839م " اللفيف في كلّ معنى ظريف " أول كتبه في قواعد العربية وأتبعه عام 1840م بكتاب مكمل لكتاب الباكورة الشهيّة وهو " المحاورة الأنسيّة في اللغتين

[25] . لويس عوض ، المرجع السابق ، ص 206 .

[26] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 40 – 41 .

[27] . خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 193 .

[28] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 6 .

[29] . حمدي السكوت ، المرجع السابق ، ص 62 .

[30] . لويس عوض ، المرجع السابق ، ص 207 .

[31] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 26 .

الإنجليزية والعربية " ، وفي هذه الفترة نظم ترانيم للمرسلين لتُتلى في الكنائس البروتستانتية جُمعت في كرّاس اسمه " صليب المسيح "[32].

وقد وردته دعوة إلى لندن سنة **1848**م من جمعية " ترجمة الأسفار المقدسة " التابعة للجمعية الإنجليزية لترقية المعارف المسيحية؛ ليسهم في ترجمة هذه أسفار الكتاب المقدس تحت إشراف المستشرق " الدكتور صموئيل لي "؛ فسافر إلى لندن[33] وأقام فيها شهراً، ثم لحق بزوجته في مالطة، ثم عاد إلى إنجلترا؛ لاستئناف ترجمة الكتاب المقدس، وعاد الشدياق إلى قريته الأولى وفيها فقد ولده وطالب بالانتقال إلى كامبريدج فأقرته اللجنة[34]، وأوكلت إليه أمر القيام بتصحيح طباعة الكتاب المقدس سواء في لندن أو في باريس، وخصصت له **30** شلناً في الأسبوع لقاء هذا العمل بعد أن أبى وأصر على البقاء في أوروبا[35]، وقد جاءت ترجمة الشدياق للكتاب المقدس أصح الترجمات بشهادة علّامة زمانه المطران يوسف الدبس الشهير[36]، وخلال هذه الفترة من إقامته في إنجلترا حصل على الرعويّة الإنجليزية تقديراً لشخصه وعلمه وحافظ عليها طوال حياته؛ ليتّقي بها غدر رجال الدولة العثمانية؛ لأن هواه السياسي كان مع مصر[37]، ثم تنقل في أوروبا واستقر أخيراً وحده في باريس بعد أن أرسل زوجته إلى إستانبول مع أصغر أبنائها بخطاب توصية إلى سامي باشا[38] ، وقد أتاحت له الإقامة في باريس أن يتعلم اللغة الفرنسية فأتقنها بعد إتقانه الإنجليزية حيث أقام في باريس نحواً من ثلاثين شهراً (**1850- 1853**م)، وتعد

---

[32] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 41 .

[33] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 27 .

[34] . لويس عوض ، المرجع السابق ، ص 208 .

[35] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 64 . خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 193 .

[36] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 94 .

[37] . نفسه ، ص 98 .

[38] . لويس عوض ، المرجع السابق ، ص 209 .

هذه الإقامة من أخصب فترات حياته تأليفاً وإنتاجاً فخلالها وضع أهم مؤلفاته " الساق على الساق في ما هو الفارياق " طُبع في باريس طبعة أولى عام 1855م ، وكتاب " سرّ الليال في القلب والإبدال " طُبع في الآستانة في المطبعة السلطانية عام 1867م ، وكتاب " الجاسوس على القاموس " طُبع في الآستانة 1882م .

زار لندن الوزير " خير الدين التونسي* " فمدحه بقصيدة نالت إعجابه وعيَنه في جريدة الرَائد التونسيَة عام 1857م[39] ، ولعل أبرز حادثة في حياة الشدياق في تونس هي اعتناقه الإسلام على يد مفتي الحنفيَة محمد بيرم الرابع، وقد أضاف اسم أحمد إلى اسمه تيمنا باسم الباي المصلح، وقد كُنّي بأبي العباس [40] ، وقد اختلف النقاد والدَارسون في تفسير اعتناق الشدياق الإسلام فمنهم من عدَه طمعا بالمناصب كالأب لويس شيخو[41] ، كذلك اعتناقه الإسلام ديناً، ولا يستبعد منها رغبته في الاندماج في جو التراث الحضاريّ والفكريّ واللغويّ الذي عاش فيه بحكم ميوله ومواهبه واحترافه[42] .

تكونت ملامح أبعاد شخصية الشدياق المختلفة بأبعادها متأثرة بتجارب قاسية عاناها منذ كان صغيراً كما يقول هشام شرابي في كتابه، وقد اشترك المسيحيون جميعا في شيء واحد على الأقل وهو التجربة المرَة بالإحساس بأنهم مقتلعو الجذور[43] ، فشخصية

---

[39] .عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 70 ، 73 .

* . خير الدين التونسي : وزير مؤرخ من رجال الإصلاح الإسلامي شركسي الأصل ، قدم تونس واتصل بالباي أحمد وتقلد مناصب عالية آخرها الوزارة سافر إلى الآستانة وتوفي بها سنة 1890م وقد عين عضواً في مجلس الأعيان . الزركلي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 327 .

[40] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 28 .

[41] . رشيد عطا الله ، تاريخ الآداب العربية ، جزأين ، تحقيق : علي نجيب عطوي ، ط 1 ، بيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، 1985م ، ج2 ، ص 367 .

[42] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 83 .

[43] . هشام شرابي ، المثقفون العرب والغرب ، بيروت ، دار النهار للنشر ، 1970م ، ص 28 .

الشدياق قد جمعت بين المتناقضات فهي تعدَ بنفسها وتؤمن بتفوقها وتمتلك روح المغامرة فقد كان لديه رغبة دائمة في الغوص في كل ما هو جديد[44] ، وقد كانت حياته رحلة من بلد إلى آخر ومن دين إلى دين ومن كتاب إلى كتاب حتى توفي بالآستانة[45] .

3- صفاته

عاش الشدياق مستقلاً في تفكيره مرتاحاً إلى تعبيره واثقاً من أسلوبه معتمداً على شخصيته[46]، فقد كان رجلاً فياض الحيوية كثير التنقل، لاذع السخرية، كثير الصدام بالناس[47]، وقد اعتمد الشدياق على الفكر والعقل أكثر من اعتماده على ضروب الفصاحة وأساليب الكلام المعهودة[48]، وقد اتسمت كتابته في الصور والأفكار التي بسطها في كتبه بالتنوع الأسلوبي بين الجزالة والمحسنات البديعية من جهة وبين اللغة التقريرية البسيطة من جهة أخرى[49] .

تمتع الشدياق بثقافة عربية عميقة واسعة وغربية على بعض سعة وعمق لاسيما في الفلسفة[50] ولا يعني الشدياق من الدنيا شيء غير الكتاب، والكتاب عنده كل شيء، ومحبته للحياة مكنته من خلق صور جديدة طريفة فصَلها لكن على عقله، وقد غلب حسه الدقيق على خواصه كلها؛ فكان كاتباً واقعياً يقوده ذوقه السليم وما طبع عليه من ملكة نقدية إلى وزن كل شيء وزناً صحيحا[51] .

---

[44] . المرجع نفسه ، ص 29 .

[45] . عبد الكريم حسين ، الشدياق أحمد فارس ، الموسوعة العربية ، ط 1 ، سوريا الجمهورية العربية ، 2005م ، ج11 ، ص 617 .

[46] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 143 .

[47] . حمدي السكوت ، المرجع السابق ، ص 62 .

[48] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 145.

[49] . حمدي السكوت ، المرجع السابق ، ص 62 .

[50] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 37 .

[51] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 146 ، 147 .

4- وفاته

بقي في القسطنطينية في آخر حياته ولم يفارقها حتى حل به القضاء المحتوم في 20/ أيلول 1887م[52] ونقل جثمانه إلى لبنان عملاَ بوصيته[53] فقد أوصى الشدياق أن يدفن في وطنه لبنان وأن تكون أول أرض من جسمه ترابها هي آخر أرض يطويه فيها التراب[54]، ودفن في الحازمية على مقربة من بيروت[55] .

الفصل الثاني مشروعه الفكري

1- صحيفة الجوائب

أصدر أحمد فارس الشدياق في الآستانة عام 1861م صحيفة " الجوائب "[56] ومعناها الأخبار الطارئة كما يقول الشدياق[57] وهي صحيفة أسبوعية سياسية[58]، وقد انتصرت لقضية الإسلام وتغلغلت في أقصى أطراف المعمورة، وأصبحت جريدة تقرأ في العالم بأسره[59]، وهي أول صحيفة عربية ذات شأن، وسجلت المرتبة الأولى في انتشارها كما احتلت المرتبة الأولى أيضاً في شرح أحداث السياسة العالمية[60] .

---

[52] . فيليب دي طرزاي ، تاريخ الصحافة العربية ، جزأين ، بيروت ، المطبعة الأدبية ، 1913م ، ج1 ، ص 99

[53] . حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، بيروت ، المطبعة البوليسية ، ص 104 .

[54] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 183 .

[55] . حنا الفاخوري ، المرجع السابق ، ص 104 .

[56] . أيوب أبو دية ، موسوعة أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر ، ط 1 ، عمان ، المكتبة الوطنية ، 2008م) ، ص 38 . فيليب دي طرزاي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص61 .

[57] . أيوب أبو دية ، المرجع السابق ، ص 38 .

[58] . طرزاي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 61 .

[59] . هارتمان ، جريدة ، دائرة المعارف الإسلامية ، 33 جزء ، ط 1 ، الشارقة ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، 1998م ، ج9 ، ص 2732 .

[60] . أيوب أبو دية ، المرجع السابق ، ص 38 .

عمل الشدياق على تحقيق ما كان يحلم به طول عمره، وقد تدرّب بالأساليب الصحفية قبل مجيئه إلى الآستانة[61] حيث تمرس بالصحافة أولاً في جريدة الوقائع المصرية، ثم الرائد التونسي، وقد أغنى صحيفة الرائد التونسي بمادة الأدب والعقل؛ فأثار غيرة الآستانة فانتزعته من الديار التونسية؛ فكان صاحب الجوائب[62].

تأسست جريدة الجوائب الأسبوعية ذات الصفحات الأربع، واللفظة جمع " جائبه " التي تعني الخبر الطارئ، وصدر العدد الأول منها في يوم **31** / أيار / **1861**م وليس في تموز من العام ذاته، وبعد أيام من صدور العدد الأول توفي السلطان عبد المجيد وخلفه السلطان عبد العزيز فخُصّص العدد الثاني منها لوقائع الحدث المزدوج وصدر متضمناً نبذة عن السلف والخلف وخبراً عن تنصيب الثاني وخطاب التنصيب الذي ألقاه وفيه توجيهاته في الحكم[63] .

توقفت الجوائب عن الصدور ثلاث مرات، المرة الأولى بعد نحو تسعة أشهر من تاريخ صدور العدد الأول منها؛ فكان العدد **36** هو الأخير في هذه المرحلة من عمرها[64]؛ والسبب عجز الشدياق عن متابعة تمويلها فأوقف إصدارها، لكن الصدر الأعظم فؤاد باشا بادر إلى المساعدة على أساس اتفاق بين الطرفين؛ فعادت إلى الصدور، ولم يكتم الشدياق نبأ المساعدة، وبادر إلى نشره على صفحات جريدته[65].

ظلّت الجريدة تُطبع في المطبعة السلطانية على مدى تسع سنوات حيث سعى الشدياق لإنشاء دار طباعة خاصة به للانفصال عن المطبعة السلطانية بسبب سَعَة دائرة انتشارها جعلت المطبعة تضيق عليها، ومنها الأزمة التي نشبت بين السلطان والخديوي

[61] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 151 ، 155 .

[62] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 134 ، 135 .

[63] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 88 – 89 .

[64] . صحيفة الجوائب ، عدد 36 ، يناير ، (1862م / 1278هـ) .

[65] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، 95 – 96 .

إسماعيل عام 1869م وجعلت من المتعذّر أن تُطبع في مطبعة الدولة وهي من المناصرين للخديوي، ويُضاف إلى ذلك المساعدة الماليّة التّي أمدّه بها الوزير التونسي مصطفى الخزنة دار، ومسألة الإدارة التي أمكنه تدبّر أمرها بعودة ابنه سليم من تونس نهائياً ليتفرغ لمساعدة والده[66].

صدر العدد 425 من الجوائب عن المطبعة الجديدة المِنْشأَة، وانتقل مقرّها مرّات عدة من مكان إلى آخر إلى أن استقر أخيراً في الرقم 8 أمام الباب العالي على بُعد خمسين ذراعاً، وفي هذه الفترة بلغت الجريدة عصرها الذهبي فزاد عدد مشتركيها ووكلائها، واشتركت في وكالات الأخبار رويتر وهافاس وبوله ثم أصبحت تصدر مرّتين في الأسبوع وعمدت في بعض أعدادها إلى زيادة عدد الصفحات من أربع إلى ثمان[67].

استمرت الجوائب في الصدور، وفي العام 1879م اشتدّت الأزمة بين الباب العالي وخديوي مصر إسماعيل ولما خُلِع عن ولاية مصر؛ رفضت الجوائب أن تنشر بالعربيّة المقال الذي نشرته جريدة " ترجمان حقيقت " التركيّة وفيه تشهير سمعته؛ ولهذا السبب صدر قرار تعطيلها لمدّة ستّة أشهر[68]، وقد كان من سياسة الجوائب أن تنشر الأنباء المتعلّقة بالبلاد العربية، وفي العام 1884م عند نشوب أزمة السودان؛ منعت دائرة المطبوعات نشر ما يتعلّق بها غير أنّ الجوائب لم تتقيّد بهذا المنع؛ فصدر مرسوم تعطيلها تعطيلاً نهائياً في العام ذاته وكان العدد 1177 آخر أعداد الجريدة في ترتيب سلسلة الصدور[69].

---

[66] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 100 – 101 .

[67] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 102 .

[68] . فواز طرابلسي ، وعزيز العظمة ، الأعمال المجهولة لأحمد فارس الشدياق ، لندن ، الناشر : رياض الريس ، 1995م ، ص 23 .

[69] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 124 .

قبل تعطيل الجوائب بسنتين أو ثلاث بدأ الشدياق ينسحب من العمل بسبب تقدمه في السن، وضعف البصر الذي أصابه؛ وجلب احتجاب الجوائب احتجاب الموارد المالية؛ فوقع في الحاجة مجدداً[70]، وفي العام **1886**م قام بزيارة مصر لطلب تعيين معاش له؛ فلاق حسن الوفادة وزاره الوزراء والعظماء واستقبله الخديوي توفيق الأول الذي ذكر خدمته للشرق ، ولم ينّل غير ذلك[71] .

عاد الشدياق إلى الآستانة وصار الضيق المادّيّ يُمسِك بخناقه أكثر فأكثر، وكتب قُبيْل وفاته بنحو ثلاثة أسابيع إلى ناظر العدليّة جودت باشا عارضاً له ما يعانيه من ضيق مادّيّ؛ طالباً منه رفع أمره إلى السلطان؛ علّه يعيّن له معاشاً يكفيه مؤونة الحاجة التي هو فيها، لكنه توفي قبل ورود الجواب في **20** أيلول **1887**م[72] .

انتشرت صحيفة الجوائب انتشاراً عظيماً في الشرق والغرب ونالت شهرة واسعة لم تنلها جريدة سواها منذ ظهور الصحافة العربية حتى ذلك العهد[73]، وكانت ترد إليها المطبوعات والرسائل من هذه الأطراف[74]، وقد ساعد السلطان عبد العزيز على توسيع نطاق هذه الجريدة لبث فكر الخلافة النبوية بين المسلمين المنتشرين خارجا عن الدولة العثمانية[75] .

---

[70] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 126 .

[71] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 90 . فواز طرابلسي ، وعزيز العظمة ، المرجع السابق ، 24 .

[72] . عماد الصلح ، المرجع السابق ، ص 126 .

[73] . فيليب دي طرزاي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 61 .

[74] . هارتمان ، المرجع السابق ، ج9 ، ص 2732 .

[75] . فيليب دي طرزاي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 61 .

يعد أحمد فارس الشدياق واضع أساس الصحافة العربية، وقد كان مثال الصحافي العصري سرعة في الأخبار وذكاء وتفطن إلى الأحداث وتعمق في الموضوعات وتأصيلا لأدب المقال والرأي في الصحيفة[76]، وهو أول من أطلق على الصحيفة كلمة جريدة[77] .

أبدى الشدياق في جريدة الجوائب فنون الأدب ورسوخ قدمه في علوم اللغة فضلا عن حنكته في المباحث السياسية، وطول باعه في تحبير المقالات العمرانية ووقوفه على أسرار الصحافة واستبطان دخائلها بحيث كان لكلامه في أمور الشرق شأن عظيم عند زعماء السياسة في الأقطار الأوروبية[78] .

اشتغل الشدياق في السياسة وهي من الشؤون الهامة التي اهتم بها؛ فظل يخوض ميدانها زمناً في جوائبه حتى تم له فيها نفوذ عظيم وشهرة واسعة، وله في الجوائب آراء وأبحاث قيمة في الدولة[79] ولم تكن صحيفة الجوائب ميداناً لالتقاء الأفكار السياسية وحسب ولكنها كانت مكاناً يلتقي فيها الأدباء والشعراء ورجال البيان واللغة ، كما كانت ساحة لمعارك وخصومات ومناظرات ومناقشات لغوية وعلمية[80] .

اهتم الشدياق في الجوائب بمراسلة الأدباء ومساجلة الشعراء ووضع المصنفات الجليلة ونشر الآثار الأدبية القديمة التي تصل إليها يده فأحيي عدداً وافراً من نفائس السلف وهي خدمة للآداب العربية جزيلة الفائدة عظيمة القدر[81] ، وكانت الجوائب لا تخلو من المناظرات العلمية أو السياسية بين صاحبها وبين أكبر علماء ذاك العهد

[76] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 154 ، 178 .

[77] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 152 .

[78] . رشيد عطا الله ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 363 .

[79] . حنا الفاخوري ، المرجع السابق ، ص 1044 .

[80] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 152 .

[81] . رشيد عطا الله ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 363 .

كالشيخ إبراهيم اليازجي، والمعلم بطرس البستاني، والدكتور لويس صابوني، ورزق الله حسون، وسواهم من أساطين الجهابذة[82] .

كان للشدياق في طبعه تنبه وفضول وقدرة على التنقل في الموضوعات وفي العرض والتوجيه والإشارة البارزة وهو إلى ذلك عريق في السياسة[83]، وقد عالج من خلال هذه الصحيفة تفصيلات مجرى الحرب الفرنسية الروسية كما عالج المشكلات الاجتماعية برؤية أوروبية؛ فقابل بين الحياة الأوروبية وبين الحياة الشرقية مفضلاً الأولى على الثانية، وتحدث عن الحرية؛ ورأى أن تكون مقيدة بحيث يرعاها القانون وصوغها الوعي والانضباط الاجتماعي الذي يرفض الفوضى والانفلات وإنزال الضرر بمصالح الآخرين وذلك بحجة الحرية[84] .

دخلت الجوائب الغرب ولم تنحصر في الشرق، وذكرت صحف لندن وباريس محررها في الكلام عن سياسة الشرق مستشهدة بأقواله وكانت تلقبه بالسياسي الشهير والإخباري الذائع الصيت وقد خاطبه الملوك والأمراء والعظماء في سائر أقطار العالم[85] ، وراح ينقل في صحيفته الظريف من الأخبار العلمية المنتشرة في الغرب ويطلع قومه على الاكتشافات الحديثة ويبين الطرائق الشائقة ويبسط الأساليب بحسنها؛ رغبة في إقبال أبناء الشرق عليها والأخذ بها[86] .

يعد أحمد فارس الشدياق ابن بيت لبناني عريق عالج ذويه السياسة في الدنيا والدين؛ فعركتَهم عرك الرحى بثفالها ، مات أبوه وأخوه وجده شهداء حرية الفكر والميل وهو أحد

---

[82] . فيليب دي طرزاي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 62 .

[83] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 134 .

[84] . أيوب أبو دية ، المرجع السابق ، ص 38 ، 39 .

[85] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 236 .

[86] . حنا الفاخوري ، المرجع السابق ، ص 1043 .

متشردين هذا البيت[87] وقد عرَّب الشدياق ألفاظاً أجنبية تصادفها في كتبه ومقالاته في " الجوائب "[88] .

عجزت موارد الصحيفة عن موالاة صدورها، وأعلن الشدياق إفلاسها بعد تسعة أشهر من إنشائها، ومدَ لنجدة الشدياق الصدر الأعظم فؤاد باشا، وأقال الجوائب من كبوتها فاستقام أمرها، وعاشت بعد ذلك أكثر من عشرين عاماً حيث انتقلت إلى مصر[89] ونقلت إدارتها سنة **1883**م؛ فخلفتها جريدة القاهرة ثم جريدة القاهرة الحرة، وكان احتجاب الجوائب قبل وفاة منشئها بأربعة أعوام، وقد جمع سليم بن أحمد فارس أنفس ما نشرته هذه الجريدة من منثور ومنظوم ثم طبعه في سبع مجلدات سماها " كنز الرغائب في منتخبات الجوائب " وكان سليم فارس الروح العاملة في هذه الجريدة ذائعة الصيت[90] .

كان الشدياق أبا للمقالة في الأدب العربي واقتضت جريدته الجوائب هذا النوع من الأدب الذي لم يكن للعرب به سابق عهد، فأخذ الشدياق يحبّر المقالات في جريدته الأسبوعية ثم تهافت على هذا اللون جميع محرري الصحف، وانتشر هذا النوع في أدبنا فيما بعد[91] .

2- الشدياق اللغوي " دوره في اللغة العربية "

يرجع اهتمام الشدياق باللغة العربية وألفاظها ومعجمها الى أيام طفولته حيث كان له منذ صغره ارتياح لقراءة الكلام الفصيح وأخذ الشدياق يقرأ كتب اللغة والأدب والشعر ويدخر من حصتها ثروة لغوية هائلة أعانته حافظة قوية جبارة[92] وقد واكب على إتقان

[87] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 180 .
[88] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 146 .
[89] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 151 ، 152 .
[90] . فيليب دي طرزاي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 63 .
[91] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 169 .
[92] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 134 .

اللغة العربية حتى صار من أكبر جهابذة عصره فيها[93] و، قد كان اهتمامه الواضح باللغة العربية أشدَ من اهتمامه بأي شيء آخر[94] .

نوه الشدياق بتفوق اللغة العربية بالعناصر الصوتية في اللفظ والتعبير ويزهو بها حيث قارن بين المعاجم وحكم منطق الأديب في الكلام [95] ، فهو لا يحتاج إلى خلق المادة فهو يلمَها من هنا وهناك فكأنه عابر سبيل يلتقط ما تقع عليه عينه ثم يعبر عن الشيء المبذول بأسلوبه الطريف؛ فيجعله أسلوباً بديعاً ، كأنه لم يكن ذاك الذي رآه أو سمعه، كاتب واقعي يمشي في سرده على مهل؛ لأن مادته اللغوية غزيرة[96]، وقد جمع الشدياق في اللغة بين الحفظ والرواية وبين الدرس والدراية[97] .

تناول الشدياق بتهكمه النحو العربي وطرقه الصعبة وأساليب البيان والبديع وما يتصل بهما من صناعة فارغة، وهو في كتبه اللغوية ينزع نزعة خاصة فيولي المعاني كل الثقافة ويهمه من الكلمة أصلها ومعناها ومن الحرف مدلوله العام وخصائصه وهكذا استطاع أن يقف على الكثير من أسرار اللغة وقوفا قلما بلغة عالم.

يعد كتابه " الجاسوس على القاموس " أهم آثاره في اللغة العربية وتحدث في مقدمته عن المعاجم العربية، وقد نبه إلى ما فيها من تشويش في ترتيب الأفعال ومشتقاتها وما فيها من نقص في تفسير الألفاظ حسب أصول وضعها[98] أما الكتاب نفسه الجاسوس؛ فهو انتقاد لمعجم الفيروز آبادي يقع في سبعمائة صفحة، تعرض فيه لطريقة الكتاب في تحديد المفردات وطريقة اشتقاقها وقابلها بما جاء عند الفيروز آبادي من المشتغلين

[93] . فيليب دي طرزاي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 96 .

[94] . أيوب أبو دية ، المرجع السابق ، ص38 .

[95] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 46 ، 49 .

[96] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 144 .

[97] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 142 .

[98] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 140 .

باللغة[99] وقد تتبع فيه هفوات الفيروز آبادي في قاموسه وأودعه من الفوائد اللغوية ما شاء ذوقه اللطيف وعلمه الواسع ومعرفته النادرة للغة العرب وهو يشتمل على مقدمة وأربعة وعشرين نقداً[100] .

كتب الشدياق في أغراض مختلفة كتابه الشهير " الساق على الساق في ما هو الفارياق " وقد اعتمد فيه الأسلوب التقريري البسيط الخالي من كل عناصر البلاغة وكل عناصر السخرية الهجاء، وقد توسع في السرد التاريخي، وهو ناقص في العطف والإعجاب، وقد كان شديد الاهتمام بجمع الأرقام، ويصف كل شيء من الظاهر[101]، والفارياق في اسم الكتاب لفظ مقتطع من اسمه (فارس الشدياق)، وقد أطلق فيه العنان لقلمه الدرب وشحنه بالقصص المجونية التي تتفادى سماعها الآذان ويندى لمطالعتها جبين الأدب ولا مزية لهذا التأليف سوى أنه جمع فيه شيئا كثيرا من المترادفات لموضوعات شتى كأصناف المأكول والمشروب والمركوب وغير ذلك[102] .

كتبه الشدياق في أوروبا وضمنه وصف أسفاره، وذكر مصائبه التي أمرّت شبابه، ومجموعة مترادفات في شتى الموضوعات والمعاني[103]، وقد جاء هذا الكتاب سردا لسيرة حياته ونقداً اجتماعياً لها من جهة أخرى، وقد ذكر في كتابه " الساق على الساق " الإقرار بحقوق المرأة باعتبارها مساوية للرج؛ فطالب بتعليم المرأة تعليماً موجهاً[104]، وقد استطرد الشدياق في سياق كتابه الساق حديثه إلى اللغة فيجري جداول من تعابير متشابهة أو

[99] . حنا الفاخوري ، المرجع السابق ، ص 1041 .

[100] . رشيد عطا الله ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 364 .

[101] . لويس عوض ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 228 .

[102] . رشيد عطا الله ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 364 .

[103] . حنا الفاخوري ، المرجع السابق ، ص 1042 .

[104] . أيوب أبو دية ، المرجع السابق ، ص 39 .

من ألفاظ مترادفة أو متقاربة تصور تارة أصوات وتارة يورد ألفاظا تفسر أجناسا من المعاني العلمية أو التاريخية أو وصفاً لجمال ما[105] .

مدَت الأقدار يدها الجبارة فإذا بالشدياق في مالطة حيث أقام أربعة أعوام يدَرس الأميركيين المرسلين العربية، ويصحح ما يطبعون من كتب، وهناك ألف كتابه " الواسطة في معرفة أحوال مالطة "[106] وهو أشهر كتبه في الرحلات، وفيه كلام عن جغرافية مالطة وتاريخها وسكانها في أحوالهم الاجتماعية والسياسية ولغاتهم وعوائدهم وآدابهم ، ألف سنة **1834م**[107] .

كتب الشدياق في الرحلات أيضاً كتاب " كشف المخبأ عن فنون أوروبا " دوَن ما لفت نظره في جولته الأوروبية من أحوال السكان ووصف ما شاهد من آثار التمرن في أسلوب رشيق ودقة نظر، مقابلاً بعضها بما يجري عند الشرقيين[108].

ساهم الشدياق في تجديد النهضة الأدبية فقد ترجم طائفة من الألفاظ الأجنبية ووضع كثيراً من ألفاظ الحضارة التي أخذت سبيلها إلى الاستعمال[109] أما أسلوبه في الكتابة فقد اعتمد على تصوير ما يراه ولا يدع خطاً من الصورة يفلت منه[110] فاستطاع أن يهجر أساليب القدماء والمقلدين من المستعبدين بالألفاظ وابتكر أسلوبا جديدا سهلا مع علو طبقته في اللغة والبيان[111] ، أما الشعر فقد توكأ أحمد فارس على شعر المناسبات فقاله في سلاطين بني عثمان، ومحمد علي، وباي تونس والشعر المديح[112] .

---

[105] . ميخائيل صوايا ، المرجع السابق ، ص 50 ، 51 .

[106] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 109 .

[107] . حنا الفاخوري ، المرجع السابق ، ص 1042 .

[108] . رشيد عطا الله ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 364 .

[109] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 144 .

[110] . مارون عبود ، المرجع السابق ، 145 .

[111] . محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 178 .

[112] . مارون عبود ، المرجع السابق ، ص 158 .

أراد الشعر طليقاً من قيود المناسبات، طليقاً من الأساليب القديمة البالية فقد نقد شعراء المناسبات والبلاطات نقدا لاذعا[113]، أما النثر فقد امتاز الشدياق بإتقان فني النظم والنثر والإجادة في كليهما؛ لأنه وعى ألفاظ اللغة في صدره؛ والسبب في ذلك حدة ذهنه، وقوة ذاكرته، وسعة اطلاعه، وكثرة محفظه مع حرية قلمه[114]، ثم وضع كتاباً في النحو بعنوان " اللفيف في كل معنى ظريف "[115] .

النتائج والتوصيات :

1- ساهم الشدياق بدور كبير في الترجمة خاصة الكتاب المقدس بالإضافة إلى دوره الكبير في اللغة العربية.

2- عمل الشدياق في صحيفة الرائد التونسية قبل إصداره صحيفة الجوائب .

3- تمتع الشدياق بثقافة عربية عميقة واسعة وغربية على بعض سعة وعمق لاسيما في الفلسفة.

4- ساهم الشدياق في تأليف العديد من الكتب والمعاجم أهمها الساق على الساق كذلك ساهم في تجديد النهضة الأدبية .

5- دخلت الجوائب الغرب ولم تنحصر في الشرق، وذكرت صحف لندن وباريس محررها في الكلام عن سياسة الشرق مستشهدة أقواله، وكانت تلقبه بالسياسي الشهير والإخباري الذائع الصيت، وقد خاطبه الملوك والأمراء والعظماء في سائر أقطار العالم .

6- وقد اعتمد الشدياق على الفكر والعقل أكثر من اعتماده على ضروب الفصاحة وأساليب الكلام المعهودة .

---

113 . حنا الفاخوري ، المرجع السابق ، ص 1045 .

114 . فيليب دي طرزاي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 98 .

115 . أيوب أبو دية ، المرجع السابق ، ص 38 .

7- ساهم الشدياق في تجديد النهضة الأدبية فقد ترجم طائفة من الألفاظ الأجنبية ووضع كثير من ألفاظ الحضارة التي أخذت سبيلها إلى الاستعمال .

8- نوه الشدياق بتفوق اللغة العربية بالعناصر الصوتية في اللفظ والتعبير ويزهو بها حيث قارن بين المعاجم وحكم منطق الأديب في الكلام .

9- اهتم الشدياق في الجوائب بمراسلة الأدباء ومساجلة الشعراء ووضع المصنفات الجليلة ونشر الآثار الأدبية القديمة التي تصل إليها يده .

قائمة المصادر والمراجع :

1- حمدي السكوت ، قاموس الأدب العربي الحديث ، ط 1، القاهرة ، دار الشروق ، 2007م .

2- حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، بيروت ، المطبعة البوليسية .

3- رشيد عطا الله ، تاريخ الآداب العربية ، جزأين ، تحقيق : علي نجيب عطوي ، ط 1 ، بيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، 1985م .

4- عماد الصلح ، " أحمد فارس الشدياق آثاره وعصره " ، بيروت ، دار النهار للنشر، 1980م .

5- فواز طرابلسي ، وعزيز العظمة ، الأعمال المجهولة لأحمد فارس الشدياق ، لندن ، الناشر : رياض الريس ، 1995م .

6- فيليب دي طرزاي ، تاريخ الصحافة العربية ، جزأين ، بيروت ، المطبعة الأدبية ، 1913م .

7- لويس عوض ، تاريخ الفكر المصري الحديث من عصر إسماعيل إلى ثورة 1919 ، جزأين ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1986 .

8- مارون عبود ، أحمد فارس الشدياق صقر لبنان ، ط 2 ، بيروت ، دار مارون عبود ، 1975م .

9- محمد عبد الغني حسن ، " أحمد فارس الشدياق " ، القاهرة ، الدار المصرية ، 1963 .

10- ميخائيل صوايا ، " أحمد فارس الشدياق حياته وآثاره " ، بيروت ، دار الشرق الجديد ، 1962م .

11- هشام شرابي ، المثقفون العرب والغرب ، بيروت ، دار النهار للنشر ، 1970م .

الموسوعات :

1- أيوب أبو دية ، موسوعة أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر ، ط 1 ، عمان ، المكتبة الوطنية ، 2008 م .

2- حسين ، عبد الكريم ، " الشدياق أحمد فارس " ، ج11 ، الموسوعة العربية ، 22 جزء ، ط 1 ، دمشق ، الجمهورية العربية السورية ، 2005 م .
3- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، 8 أجزاء ، ط 9 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1990م .
4- هارتمان ، جريدة ، دائرة المعارف الإسلامية ، 33 جزء ، ط 1 ، الشارقة ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، 1998 م .